

منهج التصدي للغزو الباطني

أ. د. ناصر القفاري
N0380@hotmail.com
@Prof_Alqefari

لا شك بأن بيان حال الفرق الخارجة عن الجماعة، والمجانبة للسنة ضروري لرفع الالتباس، وبيان الحق للناس، ونشر دين اللّه سبحانه، وإقامة الحجة على تلك الطوائف ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيَّ عن بينة فإن الحق لا يكاد يخفى على أحد، وإنما يضلل هؤلاء أتباعهم بالشبهات والأقوال الموهمة، ولذلك فإن أتباع تلك الطوائف هم ما بين زنديق، أو جاهل، ومن الضروري تعليم الجاهل، وكشف حالِ الزنديق ليُعرف ويُحذر.

وبيان حال أئمة البدع المخالفة للكتاب والسـنة واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلـي ويعتكف أحب إليـك، أو يتكلم فـي أهل البدع؟ فقـال: «إذا قام وصلـى واعتكف فإنما هو لنفسـه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل»، قال شـيخ الإسلام ابن تيمية: «بيّن أن نفع هذا عام للمسلمين فـي دينهـم من جنس الجهاد في سـبيل اللـه؛ إذ تطهير سـبيل اللـه ودينه ومنهاجه وشـرعته، ودفـع بغي هؤلاء وعدوانهـم على ذلـك واجب باتفاق المسـلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسـد الدين، وكان فسـاده أعظـم من فسـاد اسـتيلاء العدو من أهـل الحرب، فإن هؤلاء إذا اسـتولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء[1].

وقـد وجـد العـدو المتربـص بالأمة في هـذه الفرق الخارجـة عن الجماعة، وسـيلة لإيقـاع الفتنة في الأمة، وهذا الكلام قد قلته بعيد الثورة الإيرانية.

ثـم قلـت معلقًا عليـه: ولا يبعـد أنه اليـوم يريد أن يسـتثمر هذه المسـألة لمواجهـة بوادر البعث الإسـلامي المتنامـي فـي أرجـاء المعمـورة، والوقوف فـي وجه المد الإسلامي الذي امتدت آثاره إلى عقر داره، لأنه يتخذ من تقارير مستشـاريه - الذين يهتمـون أبلغ الاهتمام بتاريخ تلك الطوائـف وعقائدهم - منهجًـا يحتذيه في علاقته مع المسـلمين ودولهـم، ولذا نلحظ أنه يغـذي بعض هذه الطوائف، ويهيئ الوسائل لوصولها لدفة الحكم والتوجيه.

ولا شك أن بيان الحق في أمر هذه الفرق فيه تفويت للفرصة أمام العدو لتوسـيع رقعة الخلاف واسـتمراره؛ فـإن تـرك رؤوس زنادقة البدع يسـعون لإضلال الناس، ويعملون على تكثير سوادهم، والتغرير بأتباعهم، ويدعون أن مـا هم عليه هو الإسـلام، هو من باب الصد عن دين الله وشـرعه، حتى إن من أسـباب خروج الملاحدة ظنهم أن الإسـلام هو ما عليه فرق أهل البدعة، ورأوا أن ذلك فاسدٌ في العقل فكفروا بالدين أصلًا.

ومعظـم الفـرق التي خرجـت عـن الجماعة ضعف نشـاطها اليوم، وفتر حماسـها وتقلص أتباعها، وانكفأت علـى نفسـها، وقلَّت منابذتها أهل السـنة سـوى طائفة الإثنى عشـرية التي تسـمى فـي عصرنا بالشـيعة، فإن هجومها على أهل السـنة، وتجريحهـا لرجالهم، وطعنها في مذهبهم، وسـعيها لنشر التشيع بينهم يزداد يومًا بعد يوم، وهي أشـد فرق الشيعة سـعيًا لإضلال العباد إن لم تكـن الفرقة الوحيدة التي تُكثر من التطاول على السـنة، والكيد لها على الدوام مما لا تجده عند فرقة أخرى.

قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية: «أصـل كل فتنة وبلية هم الشـيعة ومن انضوى إليهم، وكثير من السـيوف التي سـلت في الإسلام إنما كانت من جهتهم، وعلم أن أصلهم ومادتهم منافقون، اختلقوا أكاذيب، وابتدعوا آراء فاسدة، ليفسدوا بها دين الإسلام، ويستزلوا بها من ليس من أولي الأحلام[2]، وقال أيضًا: «فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه، وما يقرب من زمانه من الفتن والشـرور والفسـاد في الإسـلام، فإنه يجـد معظم ذلك من قبـل الرافضة، وتجدهـم من أعظم الناس فتنًا وشـرًّا، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر وإيقاع الفساد بين الأمة[3].

واهتمـام هذه الطائفة بنشـر مذهبهـا والدعوة إليه أمـر لا ينكر، ولديها دعاة متفرغـون ومنظمون، ولها في كل مكان (غالبًا) خلية ونشـاط، وتوجه جل اهتمامها في الدعوة لنحلتها في أوساط أهل السنة، ولا أظن أن طائفة من طوائف البدع تبلغ شـأو هذه الطائفة في العمل لنشر معتقدها والاهتمام بذلك، فهي اليوم تسعى جاهدة لنشر مذهبها في العالم الإسـلامي، وتصديـر ثروتها، وإقامة دولتها الكبرى بمختلف الوسائل.

وقـد تحولت سـفارات دولة الشـيعة في إيـران إلى مركز للدعوة إلـى مذهبها في صفوف الطلبة، والعاملين

(١) مجموع الفتاوى: ٢٨/ ٢٣٢.

(٢) منهاج السنة النبوية ٦/ ٣٧٠.

(٣) منهاج السنة النبوية ٦/ ٣٧٢.

المسلمين في العالم. وهي تهتم بدعوة المسلمين أكثر من اهتمامها بدعوة الكافرين[١].

ولا شك أن المسؤولية كبيرة في إيضاح الحقيقة أمام المسلمين، ولاسيما الذين دخلوا في سلك التشيع حبًّا لأهل البيت واعتقادًا منهم أن هذا الطريق عين الحق، وطريق الصدق. كما أن هذه الفرقة لها اهتمام دعائي في الدعوة للتقارب مع أهل السنة، وقد أقامت المراكز، وأرسلت الدعاة، وأنشأت الجمعيات التي ترفع شار الوحدة الإسلامية[٢].

لذا كان من الواجب المتعين وضع منهج لمقاومة هذا الغزو الرافضي الباطني لديار المسلمين، وهو يقوم على أصلين:

الأول: التحصين الذاتي للأمة ببيان السنة ونشرها، والتحذير من البدعة وفضحها.

والثاني: مواجهة البدعة والمبتدعين بالوسائل الشرعية المناسبة للحال والزمان والمكان .

أما الأول فإن خير سبيل لمقاومة البدعة ودرء الفرقة هو نشر السنة بين الناس، وبيان ضلال الخارجين عنها، ولذلك نهض أئمة السنة بهذا الأمر كما فعل الإمام أحمد في «الرد على الزنادقة والجهمية»، والإمام البخاري في «الرد على الجهمية»، وابن قتيبة في «الرد على الجهمية والمشبهة»، والدارمي في «الرد على بشر المريسي»، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الرافضة والجهمية وغيرهم.

وأما الثاني فإنه لابد عند مواجهة المبتدعة من التعامل معهم وفق أصول السياسة الشرعية، وعلى حسب نوع البدعة وانتشارها وقوة أهل السنة وضعفهم، فيجب على عموم الأمة مقاومة البدعة، كلٌّ حسب استطاعته وقدرته، ففرق بين ما يجب على أهل السنة في إيران أمام ركام هائل من الرفض، وحشد متآمر من الروافض حيث الدولة للرافضة والقوة معهم، وما يجب على أهل السنة في مصر والمغرب والسعودية وغيرها إزاء الوجود الرافضي، قال ابن أبي العز: «وأما ما يجب على أعيانهم [يعني كل واحد بعينه]: فهذا يتنوع بتنوع قُدَرهم، وحاجتهم، ومعرفتهم، وما أمر به أعيانهم، ولا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم أو عن فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلك، ويجب على من سمع النصوص، وفهمها من علم التفصيل ما لا يجب على من لم يسمعها، ويجب على المفتي والمحدث والحاكم ما لا يجب على من ليس كذلك»[٣].

المنهج الشرعي في مواجهة المبتدعة:

المنهج الأمثل في التعامل معهم إنما يتلقى من النصوص العامة في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] ، وكذلك الرجوع إلى هدي الصحابة والتابعين والأئمة في تعاملهم مع البدع والمبتدعة، ويأتي في مقدمتها هدي الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

كما يمكن أن يستفاد من الوقائع التاريخية والتي يأتي في مقدمتها واقعة ابن عباس رضي الله عنه مع الخوارج حيث استطاع بعد مناظرتهم ومحاورتهم إرجاع طائفة كبيرة منهم إلى السنة والجماعة[٤].

والروافض وإن اختلفوا عن الخوارج في منشأ الضلال؛ لأن الخوارج أتوا من سوء فهمهم، حيث يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، إلا أن منشأ ضلال الروافض سوء قصدهم، وخبث طويتهم، ومع ذلك فإن الحق إذا جاء على الباطل فلا يلبث الباطل أن يكون زهوقًا.

والوقائع كثيرة في ذلك، في المجال الفردي والجماعي، وتأتي في مقدمتها التجربة المثلى التي استطاع بها المجاهد صلاح الدين إزالة الوجود الرافضي من أرض الكنانة، لا بالقوة كما فعل الصفويون بأهل السنة في

(١) انظر سبب ذلك في: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٢٨/ ٤٧٨.
(٢) انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة.

(٣) «شرح الطحاوية» (١/ ٧).
(٤) انظر قصة مناظرة ابن عباس للخوارج في: «السنن الكبرى» للنسائي برقم (٨٥٢٢)، وروى عبد الرزاق في «المصنف» برقم (١٨٦٧٨)، والطبراني في «الكبير» برقم (١٠٥٩٨) أن عددهم كان أربعة وعشرين ألفًا، رجع منهم عشرون ألفًا.

إيران، بل بالحجة والإقناع، ونشـر العلم والسنة، وإعلاء مكانـة العلم وأهله؛ لأن ظلمة الباطل سـرعان ما تتجلى بنـور الحق: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقّ وَزَهَقَ الْبَاطِل إِنَّ الْبَاطِل كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:٨١] .

ولعل من المناسـب أن يستشهد في مجال التعامل مع الوجود الرافضـي المتزايد في الدول الإسـلامية بفتوى مهمة لشـيخ الإسـلام ابن تيمية، ولم أجد من نبه عليها وأشـار لها مع أهميتها؛ لأنها تمثل منهجًـا دعويًا فريدًا مـن جهة، ومـن جهة أخرى تبـين عدل أئمة السـنة مع مخالفيهـم مهما جـاروا وظلمـوا واعتدَوا، يقول شـيخ الإسـلام ابـن تيمية: «وقد علم أنه كان بسـاحل الشـام جبل كبير، فيه ألوف من الرافضة يسـفكون دماء الناس، ويأخذون أموالهـم، وقتلوا خلقًا عظيمًا وأخذوا أموالهم، ولما انكسر المسلمون سنة غازان[1]، أخذوا الخيل والسلاح والأسرى، وباعوهم للكفار النصارى بقبرص، وأخذوا من مر بهم من الجند، وكانوا أضرَّ على المسـلمين من جميع الأعداء، وحمـل بعض أمرائهم راية النصارى، وقالوا له: أيهما خير: المسـلمون أو النصـارى؟ فقال: بل النصارى. فقالوا له: مع من تحشر يوم القيامة؟ فقال: مع النصارى. وسلموا إليهم بعض بلاد المسلمين. ومع هذا فلما استشار بعـض ولاة الأمر في غزوهم، وكتبت جوابًا مبسـوطًا في غزوهم، وذهبنا إلى ناحيتهم وحضر عندي جماعة منهم، وجرت بيني وبينهم مناظرات ومفاوضات يطول وصفها، فلما فتح المسلمون بلدهم، وتمكن المسلمون منهم، نهيتهم عـن قتلهـم وعن سـبيهم، وأنزلناهم في بلاد المسـلمين متفرقين لئلا يجتمعوا»[2].

فتأمـل عدل أهل السـنة مـع الرافضـة، حيث نهى شـيخ الإسلام السـلطان عن قتلهم، وتأمل حرصه وحبه لهدايتهم، فأشـار على السلطان بتفريقهم بين المسلمين، ومنـع اجتماعهم في مكان واحد، ثم قارن ذلك بما يفعله الرافضة اليوم في العراق والشام من إبادة جماعية وقتل عام لأهل السنة على الهوية.

نحتاج اليوم إلى إستراتيجية دعوية لإنقاذ الشيعة من كيـد الملالي وإرجاعهم إلى السـنة وصرفهم عن مصادر أهـل الضـلال والزندقة، والتي سـماها الإمام الشـيعي المهتدي آية الله البرقعي أصنامًا، وطالب بكسـرها، وبدأ بكبيرهـا وأس ضلالها الذي علمهم الكفر والزندقة، وهو كتابهم «الكافي»، كما نادى الإمام الشـيعي المهتدي الآخر موسـى الموسوي عموم الشـيعة قائلًا: «يا شـيعة العالم اسـتيقظوا»، ثم أطلق صيحـة النذير في كتابه «الصرخة الكبرى».

وتفصيـل القول في هذا المنهج لا يحتمل المقام ذكره، ولكني أوجز القول في أهم أصوله ووسـائله من خلال ما يلي:

أولاً: دعوتهم إلى التوحيد:

شـيعة اليوم من خـلال مصادرهم وواقعهـم وشيون مشـركون، ولذا فإنه يتعين الأخذ بمنهج الرسـل - عليهم الصلاة والسـلام - فـي دعوتهم لأممهم، فقـد كان أول دعوة الرسل ومفتتح رسـالتهم هو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شـريك له، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] ، وقـال كل نبي لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف:٦٥، ٧٣، ٨٥]، وقـال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦]، وهذا هو الأصل العظيم الذي تقوم عليه جميع رسـالات الرسـل عليهم الصلاة والسـلام، يقول الإمام ابن القيم: «اعلم أن التوحيد أول دعوة الرسـل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عز وجل»[3].

ثانيًا: الدعوة إلى رجوعهم إلى مصادر التلقي لدى الأمة:

أخطـر مـا يفصل شـيعة اليوم عن الديـن الحق هو

(١) هو أخو خدابنده، من أحفاد جنكيز خان ملك الترك الكفار المسمون بالتتار، أما الواقعة التي يشير إليها شيخ الإسلام فانظر تفاصيل أحداثها في (البداية والنهاية لابن كثير ١٤/٦).

(٢) انظر: «منهاج السنة» (٥/ ١٦٠).

(٣) «مدارج السالكين» (٣/ ٤١١).

مصادر التلقي التي يسمونها «صحاح الإمامية» كما سماها أحد شيوخهم[1]، أو «سنة المعصومين» وفق ما نص عليه الدستور الإيراني[2]، وقد سماها شيخهم المظفر باللغز الذي يحتاج إلى بحث عن حل له وفك لرموزه[3]، وسماها الإمام البرقعي بالأصنام التي تعبد من دون الله، فرأى أن أول مراحل هدايتهم هو كسر هذه الأصنام، وبدأ بكسر أصلها وأساسها وأهمها لديهم، وهو «الكافي»، وذلك في كتابه «كسر الصنم»، كما مر.

وهذه المرحلة في غاية الأهمية، وقد فصلت القول فيها في «مسألة التقريب»[4].

وملخص القول فيها يقوم على أصلين:

الأصل الأول: كشف حقيقة مصادرهم في التلقي، ويقوم على ثلاث ركائز في غاية الأهمية، وهي: أولًا: كشف حقيقة أسانيدها الموضوعة، وثانيًا: بيان حال رجالهم ومصنفي كتبهم، وثالثًا: دراسة متونها لبيان تناقضها ومخالفتها للمعقول والمنقول والأمور المعلومة بالضرورة والمتفق عليها.

الثاني: بيان عظمة مصادر السنة وعدالة رواتها والدعوة إلى اتباعها، فهي سبيل النجاة وطريق الهداية، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[5].

ثالثًا: الاحتجاج عليهم بالبراهين العقلية والأدلة المتفق عليها:

إقامة الحجة عليهم بالبراهين العقلية، والأدلة المعلومة الضرورية المتفق عليها، وقد سلك شيخ الإسلام ابن تيمية هذا المنهج، وبينه بقوله: «نقدِّر أن الأخبار المتنازعَ فيها لم توجد، أو لم يُعلم أيها الصحيح، ونترك الاستدلال بها في الطرفين، ونرجع إلى ما هو معلوم بغير ذلك من التواتر، وما يُعلم من العقول والعادات، وما دلت عليه النصوص المتفق عليها[6]، وقال أيضًا: «فإن تركوا الرواية رأسًا أمكن أن نترك الرواية[7]، يعني: ونرجع إلى القرآن، ثم بيَّن بطلان أصل مذهبهم بصريح القرآن، وقد رجع بعض شيوخهم إلى الحق حينما رجعوا إلى كتاب الله تعالى، وتدبروا آياته مثل البرقعي، وشريعت سنكلجي وغيرهما.

وفي مؤتمر النجف أقر شيوخ الشيعة جميعًا بالحق لما أقام عليهم الحجة علامة العراق عبد الله السويدي وذلك أمام الملك نادر شاه في القرن الثاني عشر، وفي مصر عاد الناس إلى السنة أفواجًا بعد قرابة ثلاثة قرون من حكم الروافض بتأثير العلماء، ووقفة صلاح الدين الأيوبي[8].

(١) «منهاج عملي للتقريب» مقال للرافضي محمد الحائري ضمن كتاب الوحدة الإسلامية (ص٢٣٣)، ونشر في مجلة رسالة الإسلام في القاهرة.

(٢) «الدستور الإيراني» (ص١٥-١٦).

(٣) مجلة «الرسالة» مجلد ٣، (ص١٦١٤) بعنوان «السنيون والشيعة وموقفهما اليوم»، محمد رضا المظفر.

(٤) انظر: «مسألة التقريب» (٢/ ٢٥٣).

(٥) أخرجه الدارقطني ح(٤٦٠٦)، والحاكم في «المستدرك» ح(٣١٩)، وحسنه الألباني (منزلة السنة ص١٣).

(٦) «المصدر السابق» (٧/ ٤٤٩).

(٧) «المصدر السابق» (١/ ١٠٧).

(٨) وأذكر هنا أربعة نماذج:

الأول: المرجع الشهير حسين المؤيد الذي هداه الله إلى الحق بعد قراءته كتاب «أصول مذهب الشيعة»، قال الدكتور/ محمد السعيدي: كان الشيخ حسين المؤيد أستاذًا في الحوزة في قم، وقدم إليه بعضهم كتاب «أصول مذهب الشيعة» للشيخ القفاري ليرد عليه، وكانت بداية رحلته نحو الهداية. قلت: وقد حدثني بمثل ذلك العالم الشيعي المهتدي الدكتور/ مجيد خليفة، وكذلك أخبرني بمثل ذلك الشيخ أبو المنتصر البلوشي والشيخ المهندس طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي، وقد جاء إليَّ المرجع حسين المؤيد بصحبة الشيخ أبي المنتصر البلوشي، والتقيته بالحرم المكي في حج العام الماضي ١٤٣٣هـ.

الثاني: الأستاذ علاء الدين البصير، وهو من أصحاب التخصصات العلمية الدنيوية الدقيقة، وقد التقيت به بالحرم المكي بعد صلاة التراويح في رمضان عام ١٤٣٥هـ، وذكر لي بأنه كان شيعيًّا يظن أن هذه النحلة هي الحق، ثم تبين له الأمر، وانكشف له المستور، وذكر لي أن من أسباب عودته إلى الحق هو قراءته لكتابي «مسألة التقريب»، وبالذات ما يتعلق بالتأويلات الباطنية عند الشيعة، وقال لي: بعد قراءتي لهذه التأويلات التي لا تربطها أدنى رابطة لا بالمعنى اللغوي، ولا بالمفهوم، ولا بالسياق، قلت في نفسي: إذا ثبت أن هذه التأويلات موجودة في مصادرنا الشيعية كما يذكر صاحب «التقريب» فإن ذلك يكفي دليلًا على بطلان مذهبنا، وأعانني على هذا الفهم أنني صاحب تخصص علمي منهجي، يزن الأقوال بميزان دقيق. قال: حينها بدأت في جمع مكتبة شيعية تضم المصادر الأساسية، ثم قمت بمقابلة النصوص ومراجعها المثبتة في التقريب مع المصادر الشيعية التي تمت الإحالة إليها، فوجدت النتيجة صحة المقابلة، وسلامة التوثيق، وحينئذ أيقنت بأننا على ضلال، وخرجت من المذهب، ومنَّ الله عليَّ باعتناق السنة، وكان ذلك قبل تسع عشرة سنة، وجنَّدت نفسي بعدها لفضح هذه النحلة وكشف حقيقتها، وقد صنفت في هذا الباب نحو خمسين كتابًا، نشر منها تسعة.

الثالث: أذكر أنني التقيت مرة بأحد مثقفي الشيعة ووجهت إليه مجموعة من الأسئلة والإيرادات انتهى به الأمر إلى أن اغرورقت عيناه بالدموع، وقال في النهاية: «ما حال أبي وأمي؟».

الرابع: التقيت بأحد علماء الشيعة في مكة، وجرى بيني وبينه حوار انتهى بعجزه عن الرد، وما قلت له: هل أوصى رسول الله لعلي بالإمامة؟ قال: نعم، اقرأ كتاب كذا وكذا، قلت له: فهل استجاب له الناس؟ قال: لا، لم يستجب له إلا القليل مما لا يتجاوز عددهم أصابع اليد، قلت له: وهل أوصى أبو بكر لعمر بالخلافة؟ قال: نعم، قلت: وهل استجاب له الناس؟ قال: نعم، قلت: فهل أبو بكر أكثر تأثيرًا في الناس من رسول الله؟ قال: الدين لا يؤخذ بالعقل، الدين يؤخذ بالنص.

والشواهد في ذلك كثيرة، ولديَّ مشروع علمي في إعداد دراسة علمية حول المهتدين من الشيعة إلى السنة.

رابعًا: بيان الحق لهم كافٍ في إبطال مذهبهم:

فإذا بين الحق عرف الباطل، وإذا قرر التوحيد وأدلته عرف الشرك وبطلانه، وإذا نشرت فضائل الصحابة ومناقبهم ومآثرهم واجتهادهم وجهادهم ومحاسنهم وتاريخهم المشرق، وما لهم من الحقوق يتبين لكل عاقل بأنه لا يقع فيهم أو في أحدهم إلا زنديق، وإذا ذكرت أصول الإيمان وأركان الإسلام يتبين أن من جاء بأصل من عنده أو بركن زائد تقليدًا لشيخه فقد اتبع غير سبيل المؤمنين، وبه يتقرر بطلان ما يدعون من أن أصل الدين هو الإمامة والأئمة.. وهكذا.

فإن بيان الحق لهم يتضمن أو يستلزم إبطال مذهبهم، وهذا كافٍ في بيان الحق لهم وكشف باطلهم، ولا سيما أن الملالي يوهمون أتباعهم بأن المساس بمذهبهم هو طعن في أئمتهم، وقد يحتاج الداعية للحق إلى الاقتصار على هذا المسلك، ولا سيما في المجتمعات ذات الأكثرية الشيعية، وقد يكون التلميح أبلغ من التصريح. فإذا بين لهؤلاء الرافضة الحق عرفوا حينئذ ما هم عليه من باطل، وبضدها تتميز الأشياء، والضد يُظهر حسنَه الضد.

ويمكن أن يستدل على مشروعية هذا المنهج بقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل:١٠٨]، وكما يدل عليه حديث معاذ حين بعثه الرسول ﷺ إلى اليمن[١] بأنه سيأتي قومًا من أهل الكتاب، ثم بين منهج دعوتهم والتدرج في بيان الحق لهم، لكنه لم يأمره بمهاجمة ديانتهم، بل أمره بدعوتهم إلى التوحيد أولًا، ثم إلى بقية أركان الإسلام.

وقد حدثني العلامة الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - في منزله فقال: كنت في البقيع ورأيت ما يفعله الشيعة حول القبور فاتجهت إلى دليلهم كما يعبر الشيخ، وقلت له: ألا تنهى هؤلاء عن هذه الأعمال التي توقعهم بالشرك بالله؟! فردَّ عليَّ قائلًا: هؤلاء عوام، والعوام لا يفهمون.

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩).

يقول الشيخ في هذه الأثناء: استوقفني أحد كبار علماء إيران ليس في العلم الشرعي ولكن في غيره، فقال لي: يا شيخ «قلت له: أيعرف أنك ابن عثيمين؟ قال: نعم»، هؤلاء (يعني الملالي) قبل الثورة ليس لهم أي قيمة، وعموم الناس اليوم ولا سيما طبقة المثقفين غير مقتنعين بما يقولون، ثم قال: والله يا شيخ لو وُجِّهت إليهم إذاعة بالفارسية تبين الحق للناس، ولا تهاجم المذهب لما بقى على مذهبهم أحد.

ثم طلبت من الشيخ في جلسة أخرى أن يعيدها عليَّ، وقلت له: سأرويها عنك، فأعادها عليَّ دون قوله: «ولا تهاجم المذهب».

خامسًا: محاورتهم في أصل نحلتهم:

من الأخطاء الشائعة انشغال بعض المهتمين بأمر التشيع بالردود على شبهات الروافض حول الصحابة، وهذا حرب في غير ميدان، وسقوط في الخديعة الرافضية الكبرى، ذلك أن من الحقائق الثابتة في دين الرافضة أن الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكذلك الصحابة الذين بايعوهم لو كانوا في عصمة من كل خطأ، وسلامة من كل ظلم، وحفظ من كل ذنب، لم يكونوا في اعتقاد الرافضة إلا كافرين ومرتدين لسبب واحد عليه مدار الإيمان والكفر عندهم وهو إمامة الاثني عشر، والكفر بمن سواهم، فالخلفاء الثلاثة كفروا؛ لأنهم تولوا على المسلمين، والصحابة كفروا في اعتقادهم لأنهم بايعوهم، وهذا يقتضي تكفير أمير المؤمنين علي رضي الله عنه؛ لأنه بايعهم، بل إنه - كما يقول شيخهم الشريف المرتضى -: «دخل في آرائهم، وصلَّى مقتديًا بهم، وأخذ عطيتهم، ونكح سبيهم، وأنكحهم، ودخل في الشورى»[٢].

فإياك ثم إياك أن تشغل نفسك بالرد على ما ينسبونه لبعض الصحابة من مثالب ومطاعن كعثمان ومعاوية وغيرهما من الصحابة، فإن هؤلاء لو لم يقعوا في هذه

(٢) «تنزيه الأنبياء» (ص١٣٢).

الأخطاء المنسوبة لهم (حقًّا أو باطلًا) فلا يشفع لهم ذلك عنــد الروافض حتى يؤمنوا بالإمامة، وفي عصرنا بولاية الفقيه، فقد رووا عن علي رضي الله عنه عن رســول الله ﷺ عــن جبرائيل عن الله عز وجل قال: «وعزتي وجلالي لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عز وجل، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، ولأعفــون عن كل رعيــة دانت بولاية إمام عــادل من الله تعالى، وإن كانت الرعية في أعمالها طالحة سيئة»[1].

ومــن رواياتهم: أن اللــه قال لنبيه عــن ولاية أئمتهم الاثنــي عشــر: «فمن قبلها كان عندي مــن المؤمنين، ومن جحدهــا كان عندي من الكافرين، يــا محمد لو أن عبدًا من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدًا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتهم»[2].

ومــا يقــال عن الخلفــاء والصحابة يقــال في موقف الروافض من خلفاء بني أمية وبني العباس وســائر حكام المســلمين إلــى أن تقوم الســاعة، وموقفهم ممــن بايعهم ورضى بحكمهم ودان بطاعتهم من عموم المســلمين الذين بايعوا خلفاء وحكام زمانهم.

وقد تنبه إلى هذه الحقيقة المهمة القاضي عبد الجبار فقــال: «وكثيرًا تســأل الإمامية عما كان مــن عثمان في تولية أقاربه وغير ذلك، وفي سير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، وما ذاك إلا لضعفهم وانقطاعهم؛ لأن عثمان لــو لم يولِّ أقاربه ولم يصنع ما صنع لكان كافرًا مشــركًا عندهم بادعائه الإمامة لنفســه ولأبي بكر وعمر، ولو كان طلحة والزبير وعائشــة في عســكر أميــر المؤمنين وفي المحاربين معه ما كانوا إلا مشركين باعتقادهم إمامة أبي بكــر وعمر وعثمان، فمن يكلــم الإمامية في إثارتهم لهذه المسائل كمن يكلم اليهود في وجوب النية في الطهارة، أو يكلم النصارى في استحلالهم الخمر، وإنما يكلَّم في هذا مــن قال: لا ذنب لعثمــان إلا ما أتاه مــن الحمى، وتولية الأقــارب، ولولا ذلــك لكان مثل عمر، ومــن قال: لا ذنب لطلحة والزبير وعائشــة إلا مســيرهم إلى البصرة، ولولا ذلك لكانوا مثل أبي عبيدة وعبد الرحمن وابن مسعود.

فاعــرف هــذا ولا تكلمهم فيــه البتــة، وكلمهم فيما يدعونه من النص فهو الأصل»[3].

سادسًا: نقد المذهب من داخله:

يوجد في تراثهــم ما يكشف حقيقة مذهبهم، ولذلك أوصى واضعو هذه النحلــة بعضهم بعضًا بكتمان دينهم، فقالــوا: «إنكــم على دين من كتمه أعــزه الله، ومن أذاعه أذلــه الله»[4]، كما أقــروا بأن أحاديثهــم لا تقبلها الفطر السوية، فقالوا: «إن حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدوهــم، ومن أنكر فذروهم»[5]، لكنهم مع هذه الوصايا فضحوا أنفســهم، وكشــفوا عورات مذهبهــم؛ لأنهم كما يعترفون «مبتلون بالنَّزَق[6]، وقلة الكتمان»[7].

ذلــك أن من يتأمل - مثــلًا - الأصل الذي يقوم عليه دينهم اليوم، وهو أســاس دولتهم ومنطلق ثورتهم ألا وهو عقيــدة الغيبــة، وهي خرافة كبرى يكفــي مجرد عرضها لبيــان بطلانها[8]، وقــد رجع أكثرهم عن التشــيع - كما تقول نصوصهم - في المائة الثالثة بسبب شكهم في هذه العقيدة الخرافية[9].

وقد أشار شيخهم ابن بابويه القمي إلى أنه وجد «أكثر المختلفــين عليه من الشــيعة قد حيرتهــم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم - عليه السلام - الشبهة»[10].

ومثــال آخــر كان أيضًا ســببًا في خــروج الكثير من نحلتهم، ألا وهي ظاهرة التناقض، وقد اعترف شــيخهم الطوســي الملقب عندهم بشــيخ الطائفة بـــ «ما آلت إليه أحاديثهم مــن الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يســلم حديث

(١) «الغيبة» للنعماني (ص٨٣)، «بحار الأنوار» (٢٧/ ٢٠١)
(٢) «كشف الاشتباه» عبد الحسين الرشتي (ص ٥٩- ٦٣).

(٣) «تثبيت دلائل النبوة» (١/ ٢٩٤)، وانظر الدراسة المنشورة في مجلة البيان بعنوان: «الحوار غير المجدي مع الروافض».
(٤) «أصول الكافي» (١/ ٢٢٢).
(٥) «بحار الأنوار» (٢/ ١٩٢).
(٦) أي الخفة والطيش.
(٧) «الكافي» (١/ ٢٢٢).
(٨) انظر تفصيل القول فيها في: «أصول مذهب الشيعة» (٢/ ٨٢٣) وما بعدها.
(٩) انظر: «الغيبة» للنعماني (ص١١)، «الغيبة» للطوسي (ص١٠٥-١٠٦).
(١٠) «إكمال الدين» ص٢.

إلا وفــي مقابلته ما ينافيــه» واعترف بأن هذا الاختلاف قد فاق مــا عند أصحاب المذاهب الأخرى، وأن هذا كان من أعظم الطعون على مذهبهم، وأنه جعل بعض الشـيعة يتــرك هــذا المذهب لما انكشــف له أمر هــذا الاختلاف والتناقض[1].

والأمثلة في هذا الباب كثيرة[2].

سابعًا: معرفة مكائدهم لتوقيها:

معلوم أن للروافض وســائل في المكر والكيد لا تدري اليهــود بعشــرها، ولا تصل الشــياطين إلــى خبثها، ومن الضروري معرفتها على سبيل التفصيل للحذر منها[3].

ثامنًا: الاستفادة من الأعلام المهتدين:

الاســتفادة مــن الأعــلام الذيــن اهتدوا إلــى الحق، وذلك بالتعرف على وســائل دعوتهم، ونوع الخطاب المؤثر فيهم، والأســاليب المناسبة لشيوخهم وعوامهم، كما يتعين الاهتمام بإشــاعة تجربتهم بين بني ملتهم، ونشــر كتبهم، وترجمــة ما لم يترجم منهــا، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق، فهناك كتب ألفها باحثون شــيعة مهتدون إيرانيون وغير إيرانيين، وقد كان لهذه الكتب أثر كبير في أوساط الشيعة، وقد توقف طبعها إما لمحاربة المتطرفين لها، وإما لأسباب أخرى، فيعاد طبع هذه الكتب وتوزع بيعًا وإهداء.

ومن أمثلة ذلك كتاب الكســروي «التشــيع والشــيعة» وقد كتبه لشيعة الكويت، وتم قتل مؤلفه بتدبير من ملالي الرافضة، وذلك أثناء المحاكمة التي اقتيد إليها، أما كتابه فــكان لا يكاد يوجد منه نســخة على وجه الأرض، وأثناء ســفري إلى العراق لجمع المادة العلمية حول التشيع أثناء إعدادي لرسـالة الماجستير يسر الله لي العثور على هذا الكتاب في المكتبة القادرية في بغداد، وصورته، ثم نشرته فيما بعد[4].

(١) انظر: «تهذيب الأحكام» (١/ ٢-٣).
(٢) راجع كتاب: «أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق».
(٣) انظر تفصيلها في «مسألة التقريب» (١/ ٥٨-٨٣).
(٤) نشر عام ١٤٠٤هـ بمشاركة أخي د. سلمان العودة.

تاسعًا: محاولة منع أسباب انتشار ضلالهم:

ومن أهمها:

أ- قطع الشــريان المادي وهو الخمــس المالي، وذلك لأن الخمــس له تأثيره الخطير فــي بقاء نحلتهم وامتداد ضلالاهم وانتشــار فتنتهم، ولذلك ذكر د. علي السالوس أنــه لــولا هــذا الخمــس لمــا بقى الخــلاف بين الســنة والشيعة[5]، واما وسيلة قطعه ومنعه فإنما يتحقق بأمرين: الأول: بيــان بطلانه بالحجة والبرهان، والثاني: الحيلولة دون تحويله للمراجع الشــيعية بالقوة والسلطان، وقد يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن[6].

ب- منــع المدد المعنوي والعاطفي في المآتم والمجالس، فإن لها الأثر الكبير في زرع الحقد والكراهية في نفوسهم تجــاه مخالفيهــم، ولذلك ذكــر الخميني فــي التلفزيون الإيرانــي أن هذه المآتم هي التي حفظــت مذهبهم طيلة أربعة عشــر قرنًا[7]، وقد ذكر لي د/ مجيد خليفة - وهو أحد المهتدين من الشــيعة -: «إن دين الشــيعة يقوم على العاطفة، وإن الشــيعي إذا اســتخدم عقله فإما أن يهتدي وإمــا أن يلحد»، فهذه المــآتم وما يجري فيها من حكايات الصــراع المكذوبة بين الآل والأصحــاب، وقصص التاريخ المشوه الذي وضعته الشعوبية الحاقدة هي التي تغرس في نفوســهم بذور الحقد، وتذكي فيهم نار العدوان والانتقام من مخالفيهم، لا ســيما إذا أضيــف إلى ذلك نصوصهم المقدســة في مصادرهم التي تحضهم على القتل وفتاوى مراجعهم التي تشجعهم على الإرهاب.

عاشرًا: التوعية العامة:

وذلك بطرق منها:

أ- توزيــع الكتب والنشــرات والمطويات التي تكشــف بطلان عقائد هذه الطائفة، لا ســيما بين أئمة المســاجد والعاملــين في ميدان الدعوة وغيرهم، فتوزيع هذه الكتب علــى أئمة المســاجد ومعلمي المدارس ومــدراء الإدارات

(٥) انظر: «الخمس عند الشيعة الإمامية وجذوره العقدية» للمؤلف.
(٦) انظر بحث: «اللصوصية المقنَّعة» المنشور بمجلة البيان.
(٧) جريدة «الاطلاعات» العدد (١٥٩٠١) في تاريخ ١٦/ ٨/ ١٣٩٩هـ (عن كتاب إقناع اللائم على إقامة المآتم، صفحة الغلاف).

والعاملين في ميدان الدعوة عن طريق المؤسسات الدعوية يساعد على وقف المد الشيعي وتعريف الناس بخطره .

ب - نشر ثقافة المحبة بين الآل والصحابة، وإبراز تسمية آل البيت أسماء أبنائهم بأسماء كبار الصحابة، كتسمية علي رضي الله عنه بعض أبنائه بأبي بكر وعمر وعثمان، وإظهار جوانب الصلات والمصاهرات بينهما كزواج عمر رضي الله عنه من ابنة علي رضي الله عنه .

ج - توجيه أئمة المساجد إلى إعداد خطب عن الأمور التي تكشف هذه العقيدة الشيعية، وتبين القضايا العقدية التي خالف فيها الشيعة عموم الأمة بأسلوب يبين الحق دون تقليل أو تهويل، ولتكن بمثابة دروس علمية في بيان السنة وكشف حقيقة هذه النحلة وبطلانها.

د - إنشاء دوريات (صحف، مجلات) في الداخل وفي البلدان الإسلامية للاهتمام بفضح المخطط الشيعي وبيان فساده في عدة بلدان - ولا سيما التي تتعرض للغزو الشيعي الباطني - بلغات مختلفة ويشرف عليها أشخاص من نفس بلد المنشأ وتعنى هذه الدوريات بتتبع الفكر الشيعي وتوابعه ومخططاته مع التثقيف المستمر عن هذه النحلة، ولا يكتفى بإنشاء الدوريات بل يتواصل مع المشرفين على الدوريات القائمة ليكون موضوع رصد التشيع والتحذير منه جزءا من أهدافها.

هـ - التواصل مع الجمعيات الإسلامية في العالم الإسلام، فيتواصل مع المعتدل منها، لحثها على جعل هذا الموضوع ضمن اهتماماتها حماية للأمة من خطر هذه النحلة.

و - إنشاء مواقع على الشبكة العنكبوتية للرصد والتحذير والدفاع والدعوة والتواصل،

فإن لها تأثيرًا كبيرًا جدًّا.

ز - الاستفادة من وسائل الإعلام لبيان الحق لهم، ودعوتهم، وهذا يحتاج إلى دعم عدد من الفضائيات وبعدد من اللغات خاصة الفارسية والأردية والعربية، ومع الأسف فإن للرافضة عددًا كبيرًا من الفضائيات تنشر فتنهم وضلالهم، ولا يوجد ما يواجهها ولا بعشر عددها، وإلا فإن الحق يعلو ولا يعلى عليه، ولابد من توجيه القنوات التلفزيونية والإذاعات الرسمية لإعداد برامج عن مكانة الصحابة وحقوقهم، وبراءة أهل بيت النبوة من البدع ونحو ذلك.

كما أنه من المهم تصنيف نشرات، ومطويات، وتسجيل أشرطة، والمشاركة في فضائيات، وصحف، ودوريات، وإذاعات وذلك وفق منهج دعوي متخصص يوجه إليهم، ويبين الحق لهم بدون إثارة، أو هجوم، أو مواجهة، وقد ثبت في حالات كثيرة رجوعهم إلى الحق بعد قراءة كتاب، أو مطوية، أو سماع شريط، أو مشاهدة حلقة في فضائية.

حادي عشر: المناهج الدراسية:

إن من المهم الاستفادة من المناهج الدراسية في بلاد أهل السنة لبيان الحق لهم، ولا سيما في مناهج المدارس الابتدائية، والمتوسطة، فقد قال علماء التربية والاجتماع: كم من أحداث وقعت في التاريخ، وأثرت في سير المجتمع تكمن بواعثها في مؤثرات منزلية، ومدرسية.

والمراجع لمناهج الدراسة في إيران والمطبقة على الشيعة وأهل السنة سواء يجد أنها تحولت لديهم إلى صياغة لفكر الناشئة مما يحول بينهم وبين الحق، حتى بلغ الحال بهم أن حولوا الأسئلة النحوية إلى تعليمات عقدية لناشئتهم، بينما هم يعترضون في المناهج لدينا على مسائل عقدية ثابتة، أو حوادث تاريخية واقعة، ولا يترددون في مخاطبة أصحاب القرار للاحتجاج عليها.

ومن المتعين حث جميع الجامعات على تدريس عقائد هذه الطائفة كمتطلب جامعي، إذ لا يوجد في المناهج الجامعية في كثير من الجامعات مقررات تكفي لفهم عقيدة الشيعة وبيان بطلانها مما يجعل أبناءنا وبناتنا غير محصنين ضد هذه العقيدة التي يتدسس بها الشيعة إليهم من خلال العواطف مستغلين روايات تاريخية لا تصح وذلك عبر القنوات والشبكة العنكبوتية والاتصال المباشر.

ولهـذا فـلا بد من إعـداد منهج خـاص بعقائد هذه الطائفة وبيان بطلانها بالأسـلوب العلمي الهادئ، ويوضع كتاب يشـتمل على عقيدة الشـيعة الاثني عشرية يعرض أهم عقائدها وأساليبها والرد على شبهاتها.

ثاني عشر: دعم أهل السنة في إيران:

يعاني أهل السـنة في إيران من الاضطهاد والتعذيب والإقصاء، ولا يجدون من أهل السـنة خارج إيران نصيرًا ولا معينًا، ومن الواجب على أهل السنة أن يقوموا بالحق الواجب تجاه إخوانهم بنصرة قضاياهم، والتواصل معهم.

ومن أهم ما يجب الاعتناء به فتح أبواب الدراسة في الكليات الشرعية لطلاب أهل السنة في إيران، وتزويدهم بالعلـم والمال ليكونـوا دعاة لأهلهـم وإخوانهم إذا رجعوا إليهم.

ومـن الضروري أيضًـا التواصل مع علماء ودعاة أهل السـنة هنـاك لمعرفة أخبارهـم والاطلاع علـى أحوالهم ونصرتهم ودعمهم معنويًّا وماديًّا.

ثالث عشر: الدورات:

عقـد دورات تأهيليـة لبعض الدعـاة للتخصص في دراسـة معتقد هذه النحلة ودعـوة أتباعها، وكذلك عقد الـدورات للعناصـر المختارة مـن المهتدين منهـم، يعتني بمناهجهـا، ويختـار لها مراجعهـا، وينتخب أسـاتذتها، بحيـث تعقد دورات خاصـة بالدعاة المهتديـن يكون لها الصفة الحوارية للإفادة والاستفادة، ودورة أخرى للدعاة العاملـين أيضًـا للتعريـف بهـذه الطائفة وبيـان بطلان عقائدها، ويجب أن يكون أئمة المسـاجد ومدراء المدارس ومعلموهـا على وعي كامل بهـذه الفرقة وعقيدتها، ولعل ذلك لا يتحقق إلا بعقد دورات ولقاءات مع أئمة المساجد ومدراء المدارس ومعلميها.

رابع عشر: التأهيل:

تأهيل نخب من طلاب العلم للدعوة والحوار والتأليف والمشـاركة في الفضائيات، وللأسف فإن الذي يقوم بهذه المهمـة هم شـيوخ الروافض، فإن لهـم مراكز متخصصة تدرب الدعاة وتبعثهم إلى العالم الإسلامي ليقوموا بمهمة الدعـوة وفق مراحل مدروسـة، وتحت مظـلات مختلفة طبيـة، واجتماعيـة، ومصرفيـة، واقتصاديـة، وتربوية، وسياحية... إلخ.

ولا يقتصر هذا النشـاط على الشيعة فقط، بل يتعين الاهتمـام بفتح المعاهـد والمراكز في البلدان الإسـلامية لإعـداد الدعاة المؤهلين في كل ملة ونحلة وفرقة، وإقامة معاهد بعد المرحلة الثانوية لإعداد الدعاة الملمين بعقائد المخالفـين المدربين على الحوار مـع المخالف، وتفتح هذه المعاهـد في عدة دول وتصرف للدارسـين بهـا مكافآت كحافز للالتحاق بهـذه المعاهد، ثم ينتقى المتميزون منهم بعـد التخرج لرعايتهم والاسـتفادة منهم، ويشـرف على هذه المعاهد أشـخاص من نفـس البلدان التي تقام فيها، وتعد المناهج لتكون شاملة لكل الجوانب العلمية والعقدية ليكون خريجوها على مستوى عال من الوعي.

ويخدم هذا التأهيل وسيلتان أساسيتان:

الأولى: إنشاء مكتبة علمية متكاملة تضم مصادرهم، وإصداراتهم الورقية والإلكترونية، ودورياتهم، وصحفهم، ومجلاتهم، ومناهجهم، ومقرراتهم... إلخ.

الثانية: إنشـاء مراكز علمية تعنى بدراسـة التشـيع وفرقه ومصـادره ومناهجـه وعقائده وتاريخـه وواقعه، وإعـداد الدراسـات العلميـة التـي تتنـاول معتقداتهـم ومصادرهـم وأهدافهـم وجميع ما يتعلق بشـأنهم، تضم مجموعـة مـن المختصـين، والباحثـين، والمهتمـين بأمر التشـيع والتيـارات الباطنيـة، وتقـوم برصد أنشـطتهم مـن حـركات، وأحزاب، ومراكـز، وجمعيـات، ومذاهب، ومواقع، ومنتديات، وفضائيات، ودعاة، ورسائل ونشرات، ومجلات، ومقررات.